كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الثانية

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : المجتمع العراقي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Iraqi Society

اسم المحاضرة الثالثة باللغة العربية: الفرضية الثانية: ازدواجية الشخصية

اسم المحاضرة الثالثة باللغة الإنكليزية : Duality of personality

محتوى المحاضرة الثالثة

الفرضية الثانية : ازدواجية الشخصية

((تعني أن يسلك الإنسان سلوكا متناقضا دون أن يشعر بهذا التناقض في سلوكه أو يعترف به ، وهو ينشأ من وقوع الإنسان تحت تأثير نظامين متناقضين من القيم أو المفاهيم فهو يتأثر بأحد النظامين تارة وبالأخر تارة أخرى .

أما متغيرات الفرضية المستقلة (السبب) فهي :

١- النزعة الجدلية : التي ورثها عبر تاريخ جعله مثاليا في تفكيره أكثر مما ينبغي ، ميالا للاطلاع والقراءة ، و الأفق من الناحية الذهنية ، ولكن من الناحية الأخرى تجعله مشتت الأهواء والآراء لا يستقر على مبدأ واحد مدة طويلة .

ومن عيوب هذه النزعة أنها تعلم الفرد أن يطلب من غيره أعمالا لا يستطيع هو ان يحققها في نفسه ، أي انه يطالب بالحقوق أكثر مما يقوم بالواجبات وبالتالي يصبح هذا النوع من الأفراد أكثر انتقادا لغيرهم ولأعمالهم من أنفسهم وتصرفاتهم .

ب – التنشئة الأسرية : « إن التربية الاجتماعية في المدن العراقية تعلم الفرد أن يكون (سبعا) تجاه البشر و (مخنثا) تجاه القدر ، إي أن يكون ميالا إلى التحدي والمغالبة ، في الوقت الذي يكون فيه ميالا إلى التألم والخنوع ، ويضيف الوردي إلى ما تقدم فيقول « لا يكاد الطفل في المدن العراقية يفتح عينيه للحياة حتى يجد نفسه قد خرج إلى الأزقة ليلهو ويلعب مع أترابه من أطفال الجيران والمحلة ، وهناك ينمو الجانب الواقعي في شخصيته ، وهذه عميق الجذور في تكوين شخصيته ، فإذا كبر الطفل أخذ الجانب الآخر ينمو فيه وهو الجانب المثالي المستمد

من المواعظ الدينية والمجادلات المنطقية ،

ج – تناقض القيم الاجتماعية ، المتضمنة العصبية والنخب الجيرة مع مبدأ الحرية الفردية والمساواة بين المواطنين . اختبر الوردي متغيرات الفرضية المستقلة (الأسباب) فوجدها مفقودة عند البدو وموجودة بشكل بسيط عند الريفي ، لكنها موجودة . بشكل واضح عند المدني وخاصة عند الشرائح الاجتماعية الآتية :

١ – المتزمتين في التعاليم الدينية.

٢- المتعلمين والمثقفين.

٣- البيروقراطيين (رجال الإدارة) .

٤ – السياسيين.

الملاحظ على متغيرات الفرضية أنها شاملة . أقول تغطي أفراد المجتمع .. العراقي كافة , فالنزعة الجدلية والتنشئة الأسرية والكوارث والأوبئة والتناقض بين القيم والمبادئ يخضع لها جميع العراقيين في البادية والريف والمدن (حسب منطق الفرضية) ولكن عندما حاول الوردي اختبارهما أوجدها عند بعض الشرائح الاجتماعية المدنية وليس الريفية أو البدوية ، وذلك راجع إلى خضوع أبناء هذه الشرائح في عملهم الى مؤثرات مؤسسية رسمية ذات تعليمات عقلانية قائمة على الانجاز والتخصص مثل (المدرسة والكلية والجامعة والنقابة والحزب السياسي) أو يخضع لتعليمات وعظية ومنطقية صادرة من إرشادات دينية.

فمبدأ الحرية الفردية والمساواة بين المواطنين لا يتعلمها الفرد إلا في مؤسسات رسمية ، لذا لم يجد الوردي الازدواجية عند البدوي ووجد القليل منها عند الريفي وهذا يعني ان المتغيرات الثلاثة الأولى ليس لها تأثير في بلورة الازدواجية لان الوردي وضع هذه المتغيرات المستقلة كأسباب للازدواجية عند العراقيين كافة ، ولكن عند البرهنة وجدها تنحصر في الشرائح المتعلمة والمثقفة والسياسية والدينية وهذا يعني أن الازدواجية تبلور فقط عند الأفراد الذين يتعلمون في مؤسسات رسمية لأنها تخضع لنظام تقسيم عمل قائم على التخصص و الانجاز والكفاءة والمهارة ، لكي تخدم أهدافها التنظيمية وتتعارض مع : أهداف المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية (أسرة أو عشيرة أو قبيلة او جماعة محلية أو الجيرة) وهذا شيء طبيعي في كل المجتمعات التي تنمو وتتطور وحتى في شريحة المثقفين وجد الوردي « ان البعض منهم :

انصهروا في الثقافة الحديثة انصهارا جعل ظاهرهم وباطنهم متقاربين ، ويبدو ان هؤلاء كانوا في طفولتهم غير منسجمين في الحياة الزقاقية إو شعروا بالنفرة منها لسبب من الأسباب وانهمكوا في دروسهم أو

هواياتهم الانطوائية ، ولهذا كانوا في سيرهم اقدر من غيرهم على التكيف للثقافة الحديثة ، اما الذين كانوا في طفولتهم من أطفال المحلة وقادة المعارك فمن الصعب عليهم أن يتخلصوا في كبرهم من تأثير القيم الزقاقية فظلوا ((أشقياء)) كما كانوا ، غير أنهم ينشرون شقاوتهم بطلاء براق من المصطلحات الحديثة . وبذا فان صدق هذه الفرضية في المجتمع العراقي كافة بحضره وريفه وباديته وهذا ما توصلت اليه دراسة الوردي.

وفي ضوء ذلك نقترح الفرضية الاتية ((غالبا ما تتعارض مصالح الفرد الذاتية مع مصالح واهداف المؤسسة الرسمية في المجتمع التقليدي)).